

الأزمة اللبنانية تدفع خدمات الصحة العقلية إلى تدهور غير مسبوق

علاجاً مجانيًا مع علماء نفس معتمدين، بالإضافة إلى جلسات غير رسمية أكثر مع شبكة متنامية من متطوعي الدعم العائلي حول العالم.

ويمكن الوصول إليها على لينكد إن أو إنستغرام، وتعدّ الجلسات على واتساب وأحياناً عن طريق الرسائل النصية. ويعقد المدربون ندوات عبر الإنترنت لتدريب المتطوعين على الإسعافات الأولية النفسية وغيرها من الأساليب.

وقالت المؤسسة المشاركة باننا عبتاني إن الهيكل غير الرسمي يعني أن المتطوعين والمستفيدين يمكنهم التكيف مع انقطاع التيار الكهربائي "ولكننا بالطبع سنواجه مشكلة خطيرة إذا كان هناك انقطاع في الإنترنت".

وقالت شركة أوجيرو المزودة لخدمات الإنترنت في البلاد إن بعض أجزاء لبنان تعاملت مع انقطاع متقطع للإنترنت لأن أبراج النقل تفترق إلى الوقود اللازم للتشغيل.

مقدمو خدمات الصحة النفسية يحاولون التكيف مع الأوضاع قدر المستطاع حيث اتجهوا للتكنولوجيا أو مصادر الطاقة المتجددة

وقالت مبادرة مجتمعية أخرى "لبنان فور يو" (لبنان من أجلك)، إنها غمرت بطبات للحصول على جلسات علاجية مجانية.

وقالت المؤسسة المشاركة غيدا علام "اعتاد الناس الاتصال بنا من خلال الرسائل المباشرة فقط. الآن يتصل بي الكثير من الأشخاص عبر واتساب حتى الساعة الحادية عشرة مساءً ويحتاجون إلى جلسات علاجية. ويتصلون ويستخدمون لينكد إن وفيسبوك. لم نر هذا النوع من التواصل من قبل".

ولكن مع تزايد الاحتياجات تنقلص القدرات حيث هاجر ما لا يقل عن 13 من علماء النفس البالغ عددهم 40 في الشبقة، وأخذ آخرون إجازة للتعامل مع الإرهاق الذي يعانون منه.

وقال الشماعي إن مثل هذه المبادرات لن تكون سوى سد فجوة طالما استمرت الأسباب الكامنة وراء أزمة الصحة النفسية في لبنان.

وقال "إذا كان لديك رصيف مكسور وكان الناس يكسرون أرجلهم طوال الوقت بالمشي عليه، فهل تسأل عما إذا كان يجب عليك علاج الناس أو إصلاح الرصيف؟ عليك القيام بالأمرين".

وقالت بيا زينون، نائبة رئيس مركز إمبرايس للصحة النفسية التي تدير خط مساعدة ذوي الأفكار الانتحارية ومركز الصحة العقلية، إنه بالنسبة إلى مقدمي الرعاية الصحية العقلية المنهكين في البلاد، فإن التركيز هو البقاء على قيد الحياة يوميًا.

وأضافت "لقد عملنا لسنوات على إزالة الحواجز التي تحول دون العلاج: حاجز وصمة العار من خلال زيادة الوعي، حاجز المال من خلال تقديم خدمات مجانية، وحاجز المسافة من خلال الاتصال بالإنترنت. لكن حواجز الأزمة لا تزال تتراكم على الناس وعليها".



أزمة شاملة

بيروت - أدى تفاقم الأزمة اللبنانية إلى وصول خدمات الصحة العقلية إلى شفير الهاوية، حيث باتت هذه الخدمات تواجه صعوبات متزايدة.

وبدأ عالم النفس اللبناني برنار صوص تقديم جلسات علاج عبر الإنترنت عندما قال المرضى إن ارتفاع أسعار الوقود يعيقهم عن التنقل إلى عيادته. ثم بدأ انقطاع التيار الكهربائي. وبعد خمس دقائق من إحدى الجلسات الافتراضية الأخيرة انقطع الموصل الاحتياطي في مبناه، وغرق في الظلام وقطع الاتصال مع مريضه في منتصف الحصة.

وتسبب الانهيار الاقتصادي في لبنان وفايروس كورونا المستجد والانفجار الهائل في مرفأ بيروت العام الماضي في خسائر فادحة في الصحة العقلية مما زاد الضغط على خدمات الدعم التي تكافح للعمل بشكل طبيعي بسبب مشاكل البلاد المتعددة.

وقال الطبيب النفسي "عليك أن تنتظر عودة الكهرباء، وفي هذه الأثناء تعوضها ببعض رسائل واتساب لإنهاء الفكرة. إن هذا مزعج للغاية ويجعل الجلسات أقل فعالية في وقت الحاجة الماسة إليها".

وأكد أن العديد من اللبنانيين يعانون من الاكتئاب والإرهاق، لكن العلاج بعيد المنال بالنسبة إلى كثير من الناس مع تقلص مداخيلهم.

وقدّدت الليرة اللبنانية أكثر من 90 في المئة من قيمتها مقابل الدولار، وأدى التضخم إلى ارتفاع الأسعار في جميع المجالات حيث أصبحت جلسة العلاج الآن أعلى بثلاث مرات بالعملة المحلية.

وإلى جانب النقص الحاد في الوقود وانقطاع التيار الكهربائي المنتظم، فإن معظم الأدوية النفسية (من مضادات الاكتئاب إلى علاجات الاضطراب ثنائي القطب) لم تعد متوفرة في الصيدليات منذ شهر مارس.

وتكيف مقدمو خدمات الصحة النفسية قدر المستطاع، متجهين إلى التكنولوجيا أو مصادر الطاقة المتجددة. وقال ربيع الشماعي، رئيس البرنامج الوطني للصحة العقلية الذي ترعاه الدولة، إنه عندما أجبر نقص الديزل خط المساعدة في مواجهة الأفكار الانتحارية الوحيد في لبنان على الحد من ساعات عمله، عمل المشغلون على تأمين أموال لالواح الطاقة الشمسية للتأكد من أن انقطاع التيار الكهربائي المفاجئ لن يقطع المتصلين الذين يحتاجون إلى مساعدة مستعجلة.

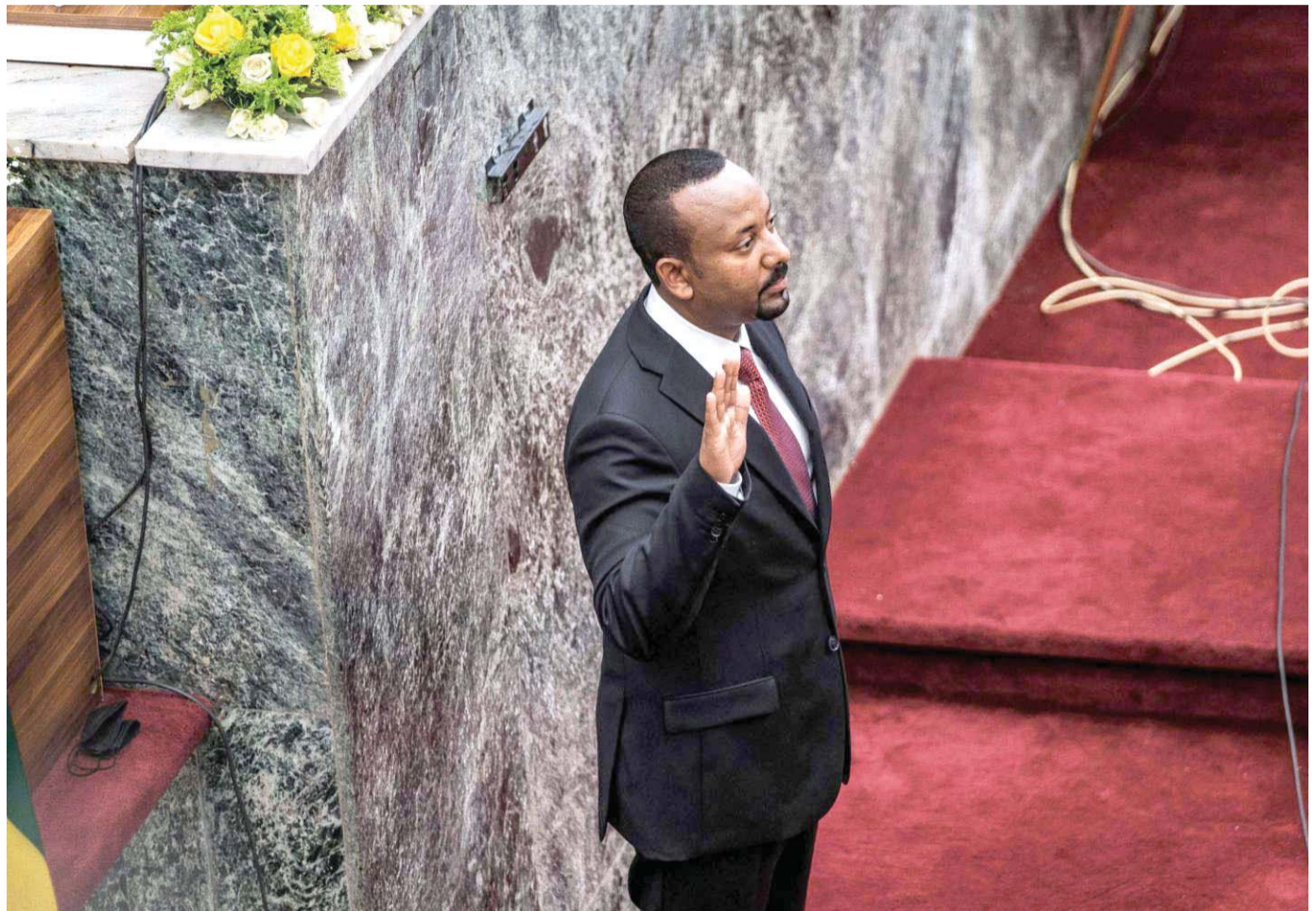
وتابع "نحن أيضا نطلق تطبيقًا يسمى 'ستيب باي ستيب' (خطوة بخطوة) وهو برنامج مساعدة ذاتية موجه لمساعدة الأشخاص المصابين بالاكتئاب".

وتعمل صفحات إنستغرام بما في ذلك "ميدوناشنز" و"ميدوناشنز" على تنسيق الجهود لإحضار أدوية غير متوفرة إلى لبنان، وتعرض بانتظام طلبات الحصول على مضادات الاكتئاب والأدوية المستخدمة لعلاج القلق. وظهرت مبادرات جديدة تقدم جلسات علاج مجانية أو غير مكلفة عبر الإنترنت حيث تكافح المنظمات غير الحكومية لتلبية الزيادة في الطلب.

وتقدم "بي بريف بيروت" (كوني شجاعاً يا بيروت)، وهي منظمة شعبية تأسست بعد انفجار أغسطس 2020،

الحكومة الإثيوبية الجديدة: تغيير في الأشخاص والتوجهات والتوازنات

أبي أحمد يسعى لتجاوز أخطاء حكومته الأولى بعد أن ضمن البقاء خمس سنوات



رسائل إلى الداخل والخارج

تغير في شمال إثيوبيا، في محاولة لتحريك الموقف العسكري لصالح أديس أبابا بما يهيئ الأجواء للبدء في حديث جاد حول السلام في الإقليم من مطلق قوة وليس ضعفاً.

وأكد الخبير في الشؤون الأفريقية حمدي عبدالرحمن لـ "العرب" أن نمة رسائل متناقضة من جانب رئيس الوزراء عن مستقبل الصراع في تيغراي ومع دول الجوار وبخصوص سد النهضة تحمل استنتاجات متباينة بعضها يبدو سلبياً والآخر إيجابياً.



حمدي عبدالرحمن
ثمة رسائل متناقضة من أبي أحمد عن مستقبل الصراع في تيغراي

وأشار إلى أن خطاب التصيب الذي القاه أبي أحمد أمام البرلمان المخ فيه إلى أنه سيؤسس لحوار وطني للحد من الخلافات في إثيوبيا، الأمر الذي عكسه بجلاء تعيين ثلاثة وزراء من المعارضة، بيد أنه أيضاً تعهد بالوقوف في وجه التدخلات الخارجية، ما يعني عدم حدوث تحول كبير في موقفه حيال هاتين الأزميتين وتوابعهما السياسية.

وفي خطوة لها دلالات كبرى تم تعيين أبراهام بيلاي وزيراً للدفاع المنحدر من تيغراي، وعمل سابقاً مع أبي أحمد في وكالة أمن شبكة معلومات التجسس لتوسيع نطاق الحرب أو يمنح فرصة للبدء في حوار مع تيغراي.

وأضاف حمدي عبدالرحمن لـ "العرب" أن الإطاحة بوزير المياه سيليشي بيكلي الذي يعد من المقوق في إدارة أزمة سد النهضة وغرف بإثارة للجدل وتاجيح التوترات مع كل من مصر والسودان خطوة مهمة، ويوحى وضع حجتامو إيتيفا على رأس الوزارة وهو رئيس سابق لمكتب المياه في منطقة أروميا مسقط رأس أبي أحمد، بوجود تغير في إدارة الأزمة بعد إشارات دولية ترغب في تسويتها عبر المفاوضات.

يمكن فهم هذه النوعية من الخطوات على أنها تنطوي على مؤشرات ترمي إلى تجنب السيناريو الكارثي في كل من أزمتي سد النهضة وتيغراي، خاصة أن أبي أحمد ضمن البقاء على رأس الحكومة المركزية لمدة خمس سنوات قادمة، وأغلق باب الهواجس والتي لازمته بشأن عدم إعادة انتخابه مرة أخرى.

جرت في يونيو الماضي، وفاز بـ 421 مقعداً من أصل 547، ولم يعا بحملات التشكيك التي قللت من أهمية الانتخابات، خاصة أنها تمت في غياب الشفافية والرقابة.

ويتكون البرلمان الإثيوبي من مجلسين، هما مجلس نواب الشعب (الغرفة الأولى) وبه 547 عضواً، والمجلس الفيدرالي (الغرفة الثانية) ويضم 112 عضواً وبه ممثلون من كل القوميات في إثيوبيا.

وشهدت الانتخابات تنافساً بين 46 حزباً سياسياً، منها 17 حزباً قومياً، و29 حزباً إقليمياً، و 18 حزباً تنافست في أديس أبابا، ويبلغ عدد المرشحين 9505 بينهم 148 مستقلاً في عدد دوائر بلغت 637 دائرة انتخابية.

ويقول مراقبون إن الفضل في إدارة ملفي سد النهضة أطاح بوزير الري سيليشي، والإخفاقات المتتالية في إدارة أزمة تيغراي أطاحت بوزير الدفاع ياديتا، وهما أهم أزميتين واجهتا حكومة أبي أحمد، وكانت لهما تداعيات عميقة، ولذلك سيكونون في مقدمة الأهداف التي بحاجة إلى تصويب في المسارات.

وعلى الرغم من أن أديس أبابا حققت أهدافها السياسية في إدارة أزمة سد النهضة، إلا أن النتائج الفنية لم تكن على المستوى المطلوب، فلم تتمكن من تنفيذ المرحلة الثانية كاملة من ملء السد، وكان من المخطط تخزين 13.5 مليار متر مكعب من المياه، إلا أن بعض المشكلات الفنية حالت دون الوصول إلى هذه النسبة المطلوبة، وتم تخزين نحو 4 مليارات متر مكعب فقط، تضاف إلى مثلها في الماء الأول.

بينما أدت الخسائر التي مني بها الجيش الإثيوبي وأسر نحو 8 آلاف من عناصره في تيغراي خلال شهر يونيو الماضي إلى إنهاء خدمات وزير الدفاع الإثيوبي الذي لم يتمكن من الحفاظ على التقدم الذي أحرز في نوفمبر من العام الماضي كما استردت قوات الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي سيطرتها على العاصمة ميكلي بعد سقوطها.

أزمة تيغراي

أشارت بعض التقارير الإعلامية إلى أن وزير الدفاع الجديد يقوم بشن حرب جديدة ضد قوات الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بعد أن نجحت في عقد تحالفات عسكرية مع عرقيات أخرى خارج الإقليم، واصطف بالفعل الآلاف من الجنود والمئات من الشاحنات والسرعات العسكرية في منطقة امهرة وعلى الطريق المؤدي إلى

أراد رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد من خلال تشكيلته الحكومية الجديدة أن يبعث برسائل إلى الداخل والخارج حول توجهاته الجديدة بعد أن ضمن البقاء على رأس الحكومة لمدة خمس سنوات قادمة حيث طرأت على تشكيلته تغييرات كبيرة تستهدف إدارة الصراع في تيغراي وإعادة صياغة العلاقات مع مصر والسودان.

وحدثت الحكومة ثلاثة وزراء يمثلون ثلاثة أحزاب من المعارضة لأول مرة، هم برهانو نغا وشغل منصب وزير التعليم أحمد حازم نوبال الإثيوبيين تمرير تشكيلة تضم 22 حقيبة متوازنة إلى حد كبير، وتحمل رسائل مختلفة إلى الكثير من الجهات التي تتابع ما يدور في بلاده عن كثب، حيث تحوي تغييراً في حقائق وأشخاص وتوجهات وممارسات، بعضها اشتبك مع قضايا إقليمية ساخنة.

ويعول رئيس الحكومة الإثيوبية من خلال الوزارة الجديدة على تغيير انطباعات سلبية صاحبتها الفترة الماضية، وصلت إلى حد التلويح بسحب جائزة نوبل للسلام التي حصل عليها جراء ما أظهره في بداية حكمه من تصرفات جيدة حيال السلام في المنطقة.

ويحاول الرجل توصيل إشارات متعددة عبر حكومته الجديدة أملاً في امتصاص غضبة دولية شملت الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبعض القوى الأخرى بسبب الانتهاكات الإنسانية التي ارتكبتها القوات المركزية في إقليم تيغراي، فضلاً عن إعادة صياغة علاقته مع مصر والسودان التي توترت من وراء أزمة سد النهضة.

ويعول رئيس الحكومة الإثيوبية من خلال الوزارة الجديدة على تغيير انطباعات سلبية صاحبتها الفترة الماضية، وصلت إلى حد التلويح بسحب جائزة نوبل للسلام التي حصل عليها جراء ما أظهره في بداية حكمه من تصرفات جيدة حيال السلام في المنطقة.

ويحاول الرجل توصيل إشارات متعددة عبر حكومته الجديدة أملاً في امتصاص غضبة دولية شملت الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبعض القوى الأخرى بسبب الانتهاكات الإنسانية التي ارتكبتها القوات المركزية في إقليم تيغراي، فضلاً عن إعادة صياغة علاقته مع مصر والسودان التي توترت من وراء أزمة سد النهضة.

ويحاول الرجل توصيل إشارات متعددة عبر حكومته الجديدة أملاً في امتصاص غضبة دولية شملت الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبعض القوى الأخرى بسبب الانتهاكات الإنسانية التي ارتكبتها القوات المركزية في إقليم تيغراي، فضلاً عن إعادة صياغة علاقته مع مصر والسودان التي توترت من وراء أزمة سد النهضة.

أبي أحمد بعث بإشارات لامتناهات الغضب الدولي بسبب انتهاكات قواته تيغراي وإعادة صياغة علاقته مع مصر والسودان

وقد وافق مجلس النواب الإثيوبي المنتخب حديثاً الأربعاء الماضي على حكومة رئيس الوزراء أبي أحمد بالأغلبية، والتي ضمت 22 حقيبة وزارية، بزيادة اثنتين عن الحكومة السابقة، وقام فيها بعملية دمج وفصل في بعض الحقائب الرئيسية، وشملت 11 وزيراً جديداً، و7 سيدات، بما يوحي بالتنوع والحوار.